



جامعة زيان عاشور الجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
المستوى : الثالثة أثار



أخطار المخدرات

المحاضرة الأولى : لمحة تاريخية عن المخدرات

لقد كرم الله الإنسان وأعلى شأنه وأسبغ عليه نعمة ظاهرة وباطنة وسما به إلى أكبر درجات التعظيم والتكريم، وقال في شأنه: (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تقضيلاً: (الإسراء 70)، ومن تكريم الله للإنسان أن وهبه بأفضل وسائل التفكير والإدراك ألا وهو العقل وأحل له من الطيبات ما يحفظ عليه حياته ويقوم أوده ويجعله صحيحاً معافى عزيزاً كريماً، كما حرم عليه كل خبيث ضار بجسمه أو عقله أو يحطم شخصيته، وذلك كله حماية للإنسان الكريم على الله ووقاية لبدنه وعقله .

إن تعاطي المخدرات والإدمان عليها يعتبر من أخطر المشاكل التي يواجهها الشباب في العصر الحديث. وتعتبر هذه الظاهرة إحدى مشكلات العصر ، ومما لاشك فيه أن ظاهرة إدمان المخدرات بدأت تحتل مكاناً بارزاً في اهتمامات الرأي العام المحلي والعالمي ، وتكمن خطورة هذه الظاهرة في كونها تصيب الطاقة البشرية الموجودة في أي مجتمع بصورة مباشرة وغير مباشرة ، وبصفة خاصة الشباب من الجنسين ، وهي بذلك تصيب جزءاً غالباً من تلك الطاقة البشرية الموجودة في أي مجتمع مهما اختلفت درجة تحضره . ونظراً لانتشار هذه الآفة وازدياد حجم تعاطيها وإدمانها وترويجها، فقد أصبحت مصيبة كبرى ابتليت بها مجتمعاتنا تنافي في الآونة الأخيرة، وإن لم نتداركها ونقضي عليها ستكون بالتأكيد العامل المباشر والسريع لتدمير مجتمعنا وتقويض بنيانه، لأنه لا أمل ولا رجاء ولا مستقبل لشباب مدمن على هذه السموم الفاتكة.

إن تعاطي المخدرات موضوع ذو ماضٍ وحاضر ومستقبل: أما الماضي فبعيد يصل إلى فجر الحياة الاجتماعية الإنسانية وأما الحاضر فمتسع يشمل العالم بأسره وأما المستقبل فأبعاده متجددة وليست محددة.

- تعريف المخدرات:

ورد في ((لسان العرب)) لابن منظور: "والتعاطي تناول لا يحق ولا يجوز تناوله". وبناء على ذلك نقول تناول فلان الدواء، ولكنه تعاطي المخدر. ويشار بالمصطلح إلى تناول المتكرر لمادة نفسية بحيث تؤدي أثارها إلى الأضرار بمتعاطيها، أو ينجم الضرر عن النتائج الاجتماعية أو الاقتصادية المترتبة على التعاطي.

يقال (تخدر واختدر) أي استتر. والخادر هو الفاتر الكسلان. والخدر هو تشنج يصيب العضو فلا يستطيع الحركة. وعليه فإن المخدر والمسكر والخمر هو: التغطية والستر والتظلم والتعتيم والغموض والفتور والكسل.

والمخدرات والمسكرات تنطبق عليها هذه المعاني تماماً، فهي تغطي صاحبها عن الحقيقة، وتستر على عقله، وتحجبه عن كل فضيلة، وتدفعه إلى كل رذيلة، فهي المحيرة، فتجعل صاحبها يعيش في غموض وظلام وكسل وفتور.

ومن الناحية الدوائية يقصد بكلمة مخدر (أية مادة كيميائية تؤثر في حياة الخلايا الأساسية للإنسان وتسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم.

وفي الموسوعة الطبية يُعرّف (المخدر) بأنه "مادة معينة تسبب في الإنسان فقدان الوعي بدرجات متفاوتة وقد ينتهي إلى غيبوبة تعقبها الوفاة، ومع أن المخدرات تستعمل في الطب لإزالة الآلام كالمسكنات أو لأحداث النوم كالمنومات".

أما لجنة المخدرات في الأمم المتحدة فقد عرفت المواد المخدرة : "هي كل مادة خام أو مستحضرة منبهة أو مسكنة أو مهلوسة إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية أو الصناعية الموجهة تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها مما يضر بالفرد والمجتمع".

المخدر هو أية مادة كيميائية تعمل عند تناولها وبكميات قليلة على إحداث واحد أو أكثر من التغيرات التالية:

- التأثير على حالة الشخص الفسيولوجية، بما في ذلك مستوى النشاط، الوعي، التوازن.
- التأثير على الأحاسيس الواردة للمخ.
- التأثير على مستوى الإدراك والقدرة على تحليل المثيرات الواردة أو تغييرها.
- تغيير حالة الشخص المزاجية

II - لمحة تاريخية عن المخدرات:

1-الكحوليات:

تشير المراجع التاريخية إلى أن الكحوليات تعتبر من أقدم المواد النفسية التي تعاطاها الإنسان إن لم تكن أقدمها على الإطلاق وتعتبر الصين من أسبق المجتمعات إلى معرفتها وتصنيعها منذ عصور ما قبل التاريخ. فقد عرف الصينيون القدامى عددا من عمليات التخمير الطبيعية لأنواع مختلفة من الطعام منذ تلك العصور الضاربة في القدم. ومن ثم عرفوا الطريق إلى تصنيع أنواع مختلفة من هذه المشروبات التي كانوا يطلقون عليها جميعا كلمة «جيوين» وهي كلمة يترجمها أهل الاختصاص بالنبيذ فكان هناك النبيذ الأصفر وهو مصنوع من تخمير الأرز وكان هناك نبيذ البيرة وكان هناك أيضاً النبيذ الأبيض وهو نوع مقطر، ويبدو أن النبيذ الأصفر هو أقدم أنواع الأنبذة التي صنّعت في الصين، وكان هو نفسه أنواعا متنوعة تختلف باختلاف نوع الأرز الذي يصنع منه.

أما نبيذ العنب فقد استوردوا صناعته مع أول اتصال بينهم وبين الغرب حدث ذلك حوالي سنة 200 ق.م أيام أسرة "هان" التي أرسلت أول بعثة دبلوماسية للاتصال بالإمبراطورية

الرومانية. وقد ساعدت معرفة نبيذ العنب على ابتكار مزيد من الطرق لصناعة الأنبذة من سائر الفواكه كالتفاح والكمثرى والبرتقال.. إلخ.

أما المجتمع المصري فإنه عرف الكحوليات منذ عهود قديمة نجد بلوتارك المؤرخ الروماني الشهير يقرر أن ملوك المصريين لم يكونوا يشربونها ولا يتقربون بها إلى الآلهة لأنهم كانوا يرون أن هذه المشروبات إنما هي في حقيقتها دم الكائنات التي وقفت يوما من الأيام في وجه الآلهة تعارضها وتقاومها فلما أدركها الموت وتحللت أجسادها تفجرت هذه الأنبذة من هذه الجثث المتعفنة وما مظاهر السكر والعريضة التي تصدر عن الشاربين إلا نتيجة لامتلاء أبدانهم بدماء أعداء الآلهة.

2- الحشيش (القنب):

عرفت الشعوب القديمة الحشيش وصنعوا من أليافه الحبال والأقمشة وأسماه الصينيون واهب السعادة وأطلق عليه الهندوس اسم مخفف الأحران.

القنب كلمة لاتينية معناها ضوضاء، وقد سمي الحشيش بهذا الاسم لأن متعاطيه يحدث ضوضاء بعد وصول المادة المخدرة إلى ذروة مفعولها. ومن المادة الفعالة في نبات القنب هذا يصنع الحشيش، ومعناه في اللغة العربية "العشب" أو النبات البري، ويرى بعض الباحثين أن كلمة حشيش مشتقة من الكلمة العبرية "شيش" التي تعني الفرحة، انطلاقاً مما يشعر به المتعاطي من نشوة وفرح عند تعاطيه الحشيش.

وقد عرفت الشعوب القديمة نبات القنب واستخدمته في أغراض متعددة، فصنعت من أليافه الحبال وأنواعاً من الأقمشة، واستعمل كذلك في أغراض دينية وترويقية.

ومن أوائل الشعوب التي عرفتته واستخدمته الشعب الصيني، فقد عرفه الإمبراطور- شن ننج عام 2737 ق.م وأطلق عليه حينها واهب السعادة، أما الهندوس فقد سموه مخفف الأحران.

وفي القرن السابع قبل الميلاد استعمله الآشوريون في حفلاتهم الدينية وسموه نبتة "كونوبو"، واشتق العالم النباتي ليناوس سنة 1753م من هذه التسمية كلمة "كنابيس"

.Cannabis

وكان الكهنة الهنود يعتبرون الكنابيس (القنب - الحشيش) من أصل إلهي لما له من تأثير كبير واستخدموه في طقوسهم وحفلاتهم الدينية، وورد ذكره في أساطيرهم القديمة ووصفوه بأنه أحب شراب إلى الإله "أندرا"، ولا يزال يستخدم هذا النبات في معابد الهندوس والسيخ في الهند ونيبال ومعابد أتباع شييتا في الأعياد المقدسة حتى الآن.

وقد عرف العالم الإسلامي الحشيش في القرن الحادي عشر الميلادي، حيث استعمله قائد القرامطة في آسيا الوسطى حسن بن صباح، وكان يقدمه مكافأة لأفراد مجموعته البارزين، وقد عرف منذ ذلك الوقت باسم الحشيش، وعرفت هذه الفرقة بالحشاشين.

أما أوروبا فعرفت الحشيش في القرن السابع عشر عن طريق حركة الاستشراق التي ركزت في كتاباتها على الهند وفارس والعالم العربي، ونقل نابليون بوناپرت وجنوده بعد فشل حملتهم على مصر في القرن التاسع عشر هذا المخدر إلى أوروبا.

وكانت معرفة الولايات المتحدة الأميركية به في بدايات القرن العشرين، حيث نقله إليها العمال المكسيكيون الذين وفدوا إلى العمل داخل الولايات المتحدة.

3- الأفيون :

أول من اكتشف الخشاش (الأفيون) هم سكان وسط آسيا في الألف السابعة قبل الميلاد ومنها انتشر إلى مناطق العالم المختلفة، وقد عرفه المصريون القدماء في الألف الرابعة قبل الميلاد، وكانوا يستخدمونه علاجاً للأوجاع، وعرفه كذلك السومريون وأطلقوا عليه اسم نبات السعادة، وتحدثت لوحات سومرية يعود تاريخها إلى 3300 ق.م عن موسم حصاد الأفيون، وعرفه البابليون والفرس، كما استخدمه الصينيون والهنود، ثم انتقل إلى اليونان والرومان ولكنهم أسأؤوا استعماله فأدمنوه، وأوصى حكماؤهم بمنع استعماله، وقد أكدت ذلك المخطوطات القديمة بين هوميروس وأبو قراط ومن أرسطو إلى فيرجيل.

وعرف العرب الأفيون منذ القرن الثامن الميلادي، وقد وصفه ابن سينا لعلاج التهاب غشاء الرئة الذي كان يسمى وقتذاك "داء ذات الجنب" وبعض أنواع المغص، وذكره داود الأنطاكي في تذكروته المعروفة باسم "تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب" تحت اسم الخشاش.

وفي الهند عرف نبات الخشاش والأفيون منذ القرن السادس الميلادي، وظلت الهند تستخدمه في تبادلاتها التجارية المحدودة مع الصين إلى أن احتكرت شركة الهند الشرقية التي تسيطر عليها إنجلترا في أوائل القرن التاسع عشر تجارته في أسواق الصين. وقد قاومت الصين إغراق أسواقها بهذا المخدر، فاندلعت بينها وبين إنجلترا حرب عرفت باسم حرب الأفيون (1839 - 1842) انتهت بهزيمة الصين وتوقيع معاهدة نانكين عام 1843 التي استولت فيها بريطانيا على هونغ كونغ، وفتحت الموانئ الصينية أمام البضائع الغربية بضرائب بلغ حدها الأقصى 5%، واستطاعت الولايات المتحدة الأميركية الدخول إلى الأسواق الصينية ومنافسة شركة الهند الشرقية في تلك الحرب، فوقعت اتفاقية مماثلة عام 1844، وكان من نتائج تلك المعاهدات الانتشار الواسع للأفيون في الصين، فوصل عدد المدمنين بها عام 1906 على سبيل المثال خمسة عشر مليوناً، وفي عام 1920 قدر عدد المدمنين بـ 25% من مجموع الذكور في المدن الصينية.

واستمرت معاناة الصين من ذلك النبات المخدر حتى عام 1950 عندما أعلنت حكومة ماوتسي تونغ بدء برنامج فعال للقضاء على تعاطيه وتنظيم تداوله.

4- المورفين:

وهو أحد مشتقات الأفيون، حيث استطاع العالم الألماني سير تبرز عام 1806 من فصلها عن الأفيون، وأطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى الإله مورفيوس إله الأحلام عند الإغريق. وقد ساعد الاستخدام الطبي للمورفين في العمليات الجراحية خاصة إبان الحرب الأهلية التي اندلعت في الولايات المتحدة الأميركية (1861 - 1861) ومنذ اختراع الإبرة الطبية أصبح استخدام المورفين بطريقة الحقن في متناول اليد.

5- الهيروين:

وهو أيضاً أحد مشتقات المورفين الأشد خطورة، اكتشف عام 1898 وأنتجته شركة باير للأدوية، ثم أسيء استخدامه وأدرج ضمن المواد المخدرة فائقة الخطورة.

6- الأمفيتامينات (المنشطات):

تم تحضيرها لأول مرة عام 1887 لكنها لم تستخدم طبياً إلا عام 1930، وقد سوقت تجارياً تحت اسم البنزورين، وكثير بعد ذلك تصنيع العديد منها مثل الكيكيدرين والمستيدرين والريتالين.

وكان الجنود والطيارون في الحرب العالمية الثانية يستخدمونها ليواصلوا العمل دون شعور بالتعب، لكن استخدامها لم يتوقف بعد انتهاء الحرب، وكانت اليابان من أوائل البلاد التي انتشر تعاطي هذه العقاقير بين شبابها حيث قدر عدد اليابانيين الذين يتعاطونها بمليون ونصف المليون عام 1954، وقد حشدت الحكومة اليابانية كل إمكانياتها للقضاء على هذه المشكلة ونجحت بالفعل في ذلك إلى حد كبير عام 1960.

7- الكوكايين:

عرفت أميركا اللاتينية الكوكايين قبل أكثر من ألفي عام ومنها انتشر إلى معظم أنحاء العالم ولا تزال هذه القارة أكبر منتج له حتى الآن.

عرف نبات الكوكا الذي يستخرج منه الكوكايين في أميركا الجنوبية منذ أكثر من ألفي عام، وينتشر استعماله لدى هنود الأنكا، وفي عام 1860 تمكن العالم ألفرد نيمان من عزل المادة الفعالة في نبات الكوكا، ومنذ ذلك الحين زاد انتشاره على نطاق عالمي، وبدأ استعماله في صناعة الأدوية نظراً لتأثيره المنشط على الجهاز العصبي المركزي، ولذا استخدم بكثرة في المشروبات الترويحية وبخاصة الكوكاكولا، لكنه استبعد من تركيبها عام 1903، وروجت له بقوة شركات صناعة الأدوية وكثرت الدعايات التي كانت تؤكد على أن تأثيره لا يزيد على القهوة والشاي، ومن أشهر الأطباء الذين روجوا لهذا النبات الطبيب الصيدلي الفرنسي أنجلو ماريان، واستخدمته تلك الشركات في أكثر من 15 منتجاً من منتجاتها.

وانعكس التاريخ الطويل لزراعة الكوكا في أميركا اللاتينية على طرق مكافحته فأصبحت هناك إمبراطوريات ضخمة تنتشر في البيرو وكولومبيا والبرازيل لتهدده إلى دول العالم، وتمثل السوق الأميركية أكبر مستهلك لهذا المخدر في العالم.

8- القات :

شجرة معمرة يراوح ارتفاعها ما بين متر إلى مترين، تزرع في اليمن والقرن الأفريقي وأفغانستان وأواسط آسيا.

اختلف الباحثون في تحديد أول منطقة ظهرت بها هذه الشجرة، فبينما يرى البعض أن أول ظهور لها كان في تركستان وأفغانستان يرى البعض الآخر أن الموطن الأصلي لها يرجع إلى الحبشة.

عرفته اليمن والحبشة في القرن الرابع عشر الميلادي، حيث أشار المقرئزي (1364 - 1442) إلى وجود ".. شجرة لا تثمر فواكه في أرض الحبشة تسمى بالقات، حيث يقوم السكان بمضغ أوراقها الخضراء الصغيرة التي تنشط الذاكرة وتذكر الإنسان بما هو منسي، كما تضعف الشهية والنوم..".

وقد انتشرت عادة مضغ القات في اليمن والصومال، وتعمقت في المجتمع وارتبطت بعادات اجتماعية خاصة في الأفراح والمآتم وتمضية أوقات الفراغ، مما يجعل من مكافحتها مهمة صعبة. وكان أول وصف علمي للقات جاء على يد العالم السويدي بير فورسكال عام 1763.

المحاضرة الثانية : أنواع المخدرات

وللمخدرات أنواع متعددة يمكن تقسيمها على أساس أصل المادة التي حُضرت منها إلى نوعين أساسيين : أولهما مخدرات طبيعية تستخدم إما في حالتها الطبيعية أو بعد تحويلها تحويلاً بسيطاً من الأصل النباتي، أما النوع الثاني فهي المخدرات تصنيعية أو مصنعة أو تركيبية، وهي تصنع في المعامل وتأخذ شكل الحبوب أو السوائل أو إلى غير ذلك. أما النوع الأول وهي المخدرات الطبيعية وهي تشمل أساساً:

1- الحشيش أو القنب الهندي:

وهو عبارة عن ساق وأوراق القنب الهندي والأزهار والثمار موجودة في نهاية العشب ويتم استعماله بعدما يتم جمع هذه الأجزاء وتفتيتها بعد التجفيف فتقطع إلى أجزاء صغيرة ويتم ضغطها بشكل قوالب يطلق على هذه القوالب اسم الماريجوانا MARIJUANA. ويعتبر التدخين الطريقة الأسرع في التأثير، فعندما يستنشق المتعاطي هذا المخدر فإنه ينتشر بسرعة عبر الرئتين، ثم يمر عبر مجرى الدم، ويحمل إلى المخ فذلك خلال ثوان قليلة، أما عندما يأكل هذا النبات فإن العنصر الكيميائي منه يدخل إلى مجرى الدم عبر الجهاز الهضمي، ثم يحمل إلى الكبد، وهنا تقوم بعض الأنزيمات الخاصة بتفتيته إلى عناصر أخرى تحمل إلى المخ من خلال الجهاز التنفسي".

2- الأفيون ومشتقاته PIUN :

يستخلص الأفيون عموماً من نبات الخشخاش وهو نبات يصل ارتفاعه إلى متر تقريباً وقد يقل إلى نصف متر أو يزيد فيبلغ متراً ونصف، يحمل أزهاراً بنفسجية أو بيضاء جميلة اللون، وأما الثمرة فتكون على هيئة كبسولة مستديرة الشكل تعرف باسم إبر النوم وهي التي يستخرج منها مادة الأفيون بواسطة كشطها حيث يخرج سائل أبيض لزج سرعان ما يتحول إلى اللون البني عند تعرضه للهواء ويترك هذا السائل حتى يصير صلباً متماسكاً فيقطع إلى قطع صغيرة أو كبيرة حسب الطلب، أو يسحق مكوناً مسحوق الأفيون، وتجمع مادة الأفيون بعد 8 – 10 أيام من سقوط الأوراق الزهرية، بحيث لا تكون الثمرة ناضجة، والتي تعتبر المصدر الوحيد لمادة الأفيون.

ويشمل الأفيون على مكونات ومشتقات صناعية تستخرج منه كالمرفين والكوديين والهروين .

أما المرفين فهو أكثر مشتقات الأفيون شيوعاً وأكثرها فاعلية فهو على شكل مسحوق ناعم اللبس أو على شكل أقراص مستديرة.

ويعد الهروين من أكثر المواد المخدرة المؤثرة على المتعاطي، ويشتهق الهروين من المرفين، وقد حظرت استخدامه لأغراض العلاج في العلم، وحلت مكانه مسكنات أخرى أقل منه خطورة بل ربما كان الهروين بين سائر المخدرات المعروفة، أقدرها على إحداث الإدمان، ولعل المنشوة الغامرة التي يحدثها هي التي جعلته أرفع مشتقات المورفين شأناً في أعين المدمنين على تعاطي المخدرات، والهروين الشائع بين المتعاطين يخضع خلال إنتاجه حتى وصوله لأيديهم إلى التخفيف عدة مرات ويعبأ في أكياس لا يشكل الهروين من محتواها سوى 5% فقط، ذلك أن الهروين هو أبسط وسيلة يلجأ إليها تجار المخدرات لزيادة أرباحهم على حساب المدمنين البؤساء.

كما يعتبر الكودايين من أكثر المواد استعمالاً في الأقرص الطبية في تسكين الآلام، ونادراً ما يدمنه الأفراد لأن إدمانه يقتضي تعاطيه لمدة طويلة .

أما بخصوص طريقة تعاطي الأفيون ومشتقاته فيتم تعاطيه من خلال الاستنشاق من الأنف أو التدخين بالفم، أو بالاستحلاب تحت اللسان أو بابتلاعه مع الماء أو القهوة أو الشاي أو بالحقن في الوريد بعد إذابته في الماء الدافئ.

3- القات:

وهو نبات على شكل شجرة قصيرة تشبه شجرة الشاي تنمو في إفريقيا لاسيما في الحبشة وكينيا واليمن، وتنمو في ظروف مناخية ملائمة لزراعة شجرة البن، وقد عرفت قبل شجرة البن إلا أنها أكثر ربحاً، فهي لا تحتاج إلى رعاية وتكلفة في الحصاد وتعرية الثمار .

وشجرة القات من الأشجار الدائمة الخضرة يتراوح طولها بين مترين وستة أمتار وقد يصل علوها على 25 متراً وتنقرع عنها أوراق خضراء تكون في بدايتها صفراء باهتة يصل طولها إلى 9 سنتيمترات، يتناولها المتعاطي بعد القطف فينظفها بقطرات من الماء ثم يقدمها

إلى ضيوف المجلس لتبدأ تلك الجلسات الطويلة التي تعرف بالمقيل في الخليج العربي والعديد من الدول الإفريقية.

وقد أكد الطب الحديث أنه قد أمكن فصل ثلاثة مركبات من القات أحدهما متبلور وهو (الكاثين) الذي تعزى إليه فعالية القات، والكاثين ضئيل الأثر ويشبه الكوكايين في إحداثه نوعاً من التتميل، كما أنه يشبه الأدرينالين في تأثيره على الأوعية الدموية التي يضيفها مما يزيد في ضغط الدم والخفة والنشاط إلا أنه خال من القدرة على التخدير والتسكين. ويتم تعاطيه عن طريق مضغ أوراق النبات الطازجة أو تجفيف الأوراق وسحقها وتحويلها إلى عجينة.

4- الكوكايين:

وهو عبارة عن مادة منبهة تشتق من أوراق شجيرات نبات الكوكا الذي ينمو غالباً في منطقة أمريكا الجنوبية وتعطي هذه النبتة محصولها خمس مرات في السنة وتعيش 40 عاماً تقريباً. وقد كان الكوكايين فعلاً أحد العناصر الأساسية في صنع بعض أنواع المشروبات الغازية، فقد قام أحد تجار الأدوية بأمريكا بمزج الكوكايين مع السكر مع مستخلص جوز الكوكا لإنتاج ما يسمى بالكوكا كولا لكن في عام 1906 تم تحريم استخدام الكوكايين في صنع هذا المشروب ويتم استخدام "الكافيين" الآن بدلاً منه كمادة أساسية منبهة في كثير من المشروبات الغازية.

والكوكايين في شكله النقي مسحوق أبيض بلوري يبدو كالسكر ومن الممكن أن يشبه شرائح الثلج. وأما طريقة تعاطيه فيستنشق كمسحوق أو يحضر على شكل محلول ويحقن، أو يحول إلى قاعدة حرة ويدخن. وتدخين القاعدة الحرة يولد النشوة القوية بعد فترة وجيزة من التدخين لأن العقار يدخل الدم بصورة أسرع مما لو أخذ بواسطة الفم أو الأنف.

ويولد الكوكايين من الناحية الدوائية تفاعلين مختلفين لا علاقة لأحدهما بالآخر. فهو أولاً مخدر يوقف انتشار الإشارات الكهربائية، ويعمل من ناحية ثانية على توليد الشعور بالنشوة والإثارة. وتعتبر هذه التأثيرات الدافع الأول إلى استعمال الكوكايين. لأن هذا الأخير يقوي أسمى ما يصبوا إليه الإنسان من حب المبادرة والانجازات، إذ أنه يزود من يستعمله مزيداً من الطاقة والتفائل.

5- النيكوتين:

لقد اشتق لفظ "النيكوتين" وهو المادة الفعالة الموجودة في السجائر أو التبغ من اسم "جون نيكوت" سفير فرنسا في البرتغال الذي كان مغرماً بزراعة نباتات نادرة وغريبة في حديقته، ومنها نبات التبغ، وقد تعلق به ومدحه للناس.

وتتكيف هذه النبتة مع مختلف الظروف البيئية بفضل قصر دورة نموها، كما تلزمها تربة جافة ومهواة بشكل جيد. وتؤثر نوعية هذه التربة، وكذا كمية الأمطار التي تنتشر بها النبتة

خلال مختلف أطوار نموها على نسبة النيكوتين في أوراقها العريضة وعلى نكهتها وقابليتها للاحتراق وقبل نقل نبتة التبغ إلى المصنع لمعالجته ينشف من أغلب ما فيه من الماء في المجففات التي يتوفر عليها المزارعون غير أن طرق هذا التنسيق قد تكون مختلفة، وتبقى من العناصر التي تساهم كثيرا في تحديد نوعية المنتج النهائي.

وتجفف أوراقه ثم تقطع إلى أجزاء صغيرة وتعبأ على شكل سجائر أو دخان الغليون والأرجيلة .

ويحتوي التبغ على أول أكسيد الكربون الذي يقلل من قدرة كرات الدم الحمراء على نقل الأوكسجين للأنسجة، والقطران الذي يسبب سرطان الرئة، وقد لجأت شركات الدخان مؤخرا إلى تخفيض تركيز النيكوتين والقطران في السجائر باستعمال عدة وسائل.

وأما النوع الثاني وهي المخدرات الصناعية أو التركيبية:

وهي المواد التي يتم إنتاجها وتركيبها بطريقة كيميائية داخل المختبرات وهي غير مشتقة من المخدرات الطبيعية. إلا أنها تحدث آثار متشابهة للمخدرات الطبيعية أهمها حالات التأثير العصبي والبدني والإدمان، وينقسم هذا النوع من المخدرات إلى ثلاث مجموعات: مجموعة المنبهات والمنشطات ومجموعة المهبطات والمنبثبات ومجموعة المواد المسببة للهلوسة.

مجموعة المنبهات والمنشطات:

وتتميز هذه المجموعة من المخدرات في أنها تعمل على زيادة تنبيه الجهاز العصبي مما يؤدي على زيادة اليقظة والوعي وتحمل الأجواء القاسية ومن أهم أعضاء هذه المجموعة: الأمفيتامين والكافين .

أما الأمفيتامين فهو عقار إنشائي، يقوم بتأثير واضح في تنبيه وظائف الدماغ وقد تم صنعه أول مرة عام 1887 واستخدم طبيا ويعطي هذا المخدر شعورا بالنشوة وميلا إلى قلة الشهية والثرثرة وشدة النشاط، بالإضافة إلى شعور بزيادة في القوة العقلية والبدنية.

واستخدم أساسا لعلاج الربو ونقصان الوزن، وخلال الحرب العالمية الثانية استخدم للتغلب على التعب لدى الجنود الأمريكيين، واستخدمه اليابانيون في مساعدة قادة الطائرات في القيام بمهامهم الانتحارية.

وأما الكافين هو مثال جيد على مادة تحدث اعتمادا شديدا للانتشار بين الناس، وهو منبه موجود في القهوة والشاي.

والكافيين مادة كيميائية تنتمي إلى مجموعة من عقاقير منبهة قوية تشبه الأمفيتامينات. وهي تزيد التمثيل الغذائي في الجسم وتولد حالة نشاط ووعي كبيرين بالإضافة إلى زيادة نبضات القلب وزيادة ضغط الدم وزيادة متطلبات القلب من الأوكسجين.

المهبطات والمنبثبات:

وتصنف إلى منشطات ومسكنات، أما المنشطات فهي على شكل كبسولات أو أقراص تأخذ بالبلع أو بالشم بعد خلطها بالهروين، وهي تؤدي إلى مفعول سريع بعد تعاطيها فتجعل

الشخص في حالة استرخاء وإذا أخذت بكمية كبيرة فإنها تؤدي إلى ثقل في الكلام ونوم عميق وفقدان الوعي، والمسكنات تكون على شكل أقراص بيضاء مستديرة ولها مشتقات من مواد مختلفة مثل المتولون، التي يطلق عليها لفظ شائع هو: "السكاي هوك" والنوبادين التي تسمى في أوساط المدمنين "فانتوم" فضلا عن الماندركس والريفادال أما المهدئات فهي مجموعة مواد كيميائية مصنعة تسبب الهدوء والسكينة أو النعاس من أشهرها الفاليوم والباربيتورات التي تستخدم في التخدير العام وفي علاج الصرع والأرق... ومن أهم مخدرات هذه المجموعة: الخمر أو الكحوليات:

فالخمر كل ما خمر العقل، وهو كل مسكر اتخذ من العنب أو من سواه. وعند الفقهاء: هو المائع المسكر خاصة سواء أكان متخذا من الثمار كالعنب والرطب والتين، أو من الحبوب كالحنطة والشعير، أو من الحلويات كالعسل سواء كان مطبوخا أو نيئا وسواء أكان معروفا باسم قديم كالخمر والطلاء أو باسم مستحدث كالعرق والكونياك والشمبانيا والويسكي والبيرة والودكة وغيرها من الأنواع والأسماء الشائعة اليوم.

المواد المسببة للهلوسة:

وهي المواد التي تنتج إما من مصادر طبيعية (كصبار السيلوسيب) أو من تركيبات كيميائية المصنعة في المعامل والمختبرات. ومن أشهرها عقار (إل.إس.دي) LSD وهو مركب كيميائي من مركبات حامض الليسرجيك يجري تحضيره في المعامل والمختبرات على شكل سائل عديم اللون والرائحة والطعم. ويمكن الحصول عليه في شكل صلب مع قطع الحلوى ويؤدي هذا العقار إلى اختلالات جسدية وشخصية وبعض الهلوسة وصعوبة في الكلام، مع اختلال في الإحساس بالوقت وتخيلات خاطئة عن الأماكن والمسافات، ويكون المدمن عرضة لاضطرابات نفسية قد تدفعه إلى الانتحار أو الجريمة.

كما يؤدي انقطاع المدمن عن التعاطي قلق وكآبة وخوف شديد من الموت والاعتداء عليه. كذلك يعتبر الميسيكالين والسيلوسين من المواد المسببة للهلوسة، وهي تكون على شكل مسحوق يوضع في كبسولات للبلع أو يصنع في شكل مسحوق بني داكن معبأ في حقن وينتج عن تعاطيها أوهاما وهلوسة لمدة حوالي ست ساعات.